

أضواء البيان

@ 16 .

ومن الآية الدالّة على كذبهم في قوله : { اَكْتَتَبْتَ بِهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ } ،
 قوله تعالى : { وَمَا كُنْتُمْ * تَتْلُوا مِنْهُ قَدْ لِمِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ
 بِيَمِينِكَ إِذَا لَرَّ تَابَ الْمُطِطِلُونَ } ، وقوله تعالى : { السّٰذِنِ
 يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ الذِّبْيَ الْاُمِّيَّ } ، إلى قوله تعالى : { قُلْ يَا أَيُّهَا
 النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ } ، والأُمِّي هو الذي لا يقرأ ولا يكتب ، وما ذكر جلّ وعلا في
 الآية الأخيرة من قوله : { قُلْ أَنْزَلَهُ السّٰذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي * السَّمَاوَاتِ
 وَالْأَرْضِ } ، جاء أيضًا موضحًا في آيات أخر ؛ كقوله تعالى : { قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ
 الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ } ، وقوله تعالى : { قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ
 فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ } ، وقوله تعالى : { وَإِنَّهُ
 لَنَزَّلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْاَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ
 لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ } ، وقوله تعالى : {
 وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ } وقوله تعالى
 : { لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ * إِنََّّ عَلَيْهِنَا جَمْعَهُ
 وَقُرْآنَهُ * فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ * ثُمَّ إِنََّّ عَلَيْهِنَا
 بَيَانَهُ } ، وقوله تعالى : { فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ * وَمَا لَا تُبْصِرُونَ
 * إِنََّّه لَلْقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا
 تُؤْمِنُونَ * وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ * تَنْزِيلُ مِّن رَّبِّ
 الْعَالَمِينَ } ، وقوله تعالى : { تَنْزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ
 الْعُلى } ، إلى غير ذلك من الآيات . .
 وقوله هنا : { السّٰذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي * السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } ، أي : ومن
 يعلم السر ، فلا شكّ أنه يعلم الجهر . .

ومن الآيات الدالّة على ما دلّت عليه هذه الآية الكريمة ، من كونه تعالى يعلم السرّ
 في السماوات والأرض ، قوله تعالى : { وَإِنْ تَجْهَرُوا بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ
 السِّرَّ وَأَخْفَى } ، وقوله تعالى : { وَأَسْرُرُوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ
 إِنََّّه عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ } ، وقوله تعالى : { أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنْ
 اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنْ اللَّهَ عَلامُ الْغُيُوبِ } ،

وقوله تعالى : { أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى
وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتَتُبُونَ } ، وقوله تعالى : { ذَالِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ
وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ } ، وقوله تعالى : { وَأَعْلَامُؤَا أَنَّ اللَّهَ
يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ } ، وقوله تعالى
: { وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ } ،